رواية "مناهضة العلم".

يتناول هذا الكتاب الإلكتروني الأسس الفلسفية لتصنيف منتقدي الكائنات المعدلة وراثيًا على أنهم "مناهضون للعلم"، ويتتبع جذوره إلى العلموية والحركة التاريخية لتحرير العلم من الفلسفة.

تمت الطباعة على ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤

مناقشة الكائنات المعدلة وراثيا
منظور نقدي في تحسين النسل

جدول المحتويات (TOC)

1. محاكم التفتيش الحديثة
    1.1. 🛡️ ساينتفيك أمريكان: «مكافحة مناهضة العلم مثل الإرهاب»
    2.1. 🇵🇭 تم تصوير المزارعين الفلبينيين على أنهم «مناهضون للعلم»
    3.1. 🧔 أستاذ الفلسفة Justin B. Biddle
    4.1. 🇷🇺 التحالف من أجل العلوم: «معارضو الكائنات المعدلة وراثيًا والمتصيدون الروس ‹يزرعون الشك› حول العلم»
2. 🧐 الجذور الفلسفية
    1.2. 👨‍🎓 الفيلسوف Friedrich Nietzsche عن محاولة العلم التحرر من الفلسفة
3. 🤔 هيمنة العلم
    1.3. 🐲 الفيلسوف Hereandnow
    2.3. 🤔 الفيلسوف Daniel C. Dennett
4. خاتمة
    1.4. 👨‍🎓 الفيلسوف David Hume في العلوم والقيم

رواية " مكافحة العلم ".

محاكم التفتيش الحديثة

في السنوات الأخيرة، نشأ اتجاه مثير للقلق في الخطاب العلمي: وصم المنتقدين والمتشككين، وخاصة أولئك الذين يشككون في 🧬تحسين النسل والكائنات المعدلة وراثيا، بأنهم «*مناهضون للعلم*» أو «*منخرطون في حرب على العلم*» .

وهذا الخطاب، الذي غالباً ما يكون مصحوباً بدعوات للملاحقة القضائية والقمع، يحمل شبهاً صارخاً بالتصريحات التاريخية عن الهرطقة. ستكشف هذه المقالة أن هذه الرواية المناهضة للعلم أو «*الحرب على العلم*» ليست مجرد دفاع عن النزاهة العلمية، ولكنها مظهر من مظاهر العيوب العقائدية الأساسية المتجذرة في *العلموية* والمحاولة المستمرة منذ قرون لتحرير العلم من القيود الأخلاقية والفلسفية.

تشريح محاكم التفتيش الحديثة

إن إعلان الأفراد أو الجماعات كمناهضين «*للعلم*» يخدم كأساس للاضطهاد، مرددًا صدى محاكم التفتيش الدينية في الماضي. وهذا ليس مبالغة، بل هو واقع واقع يتجلى في التطورات الأخيرة في الخطاب العلمي والعام.

وفي عام 2021، قدمت المؤسسة العلمية الدولية طلبًا مثيرًا للقلق. وكما ورد في مجلة ساينتفيك أمريكان، دعوا إلى مكافحة مناهضة العلوم باعتبارها تهديدًا أمنيًا على قدم المساواة مع الإرهاب وانتشار الأسلحة النووية:

> **(2021) الحركة المناهضة للعلم تتصاعد وتنتشر عالميًا وتقتل الآلاف**
>
> *لقد برزت معاداة العلم كقوة مهيمنة وفتاكة للغاية، وقوة تهدد الأمن العالمي، بقدر ما يهدد الإرهاب وانتشار الأسلحة النووية. ويتعين علينا أن نشن هجوماً مضاداً وأن نبني بنية تحتية جديدة* ***لمكافحة مناهضة العلم*** *، تماماً كما فعلنا مع هذه التهديدات الأخرى الراسخة والمعترف بها على نطاق أوسع.*
>
> ***لقد أصبح العلم المضاد الآن تهديدًا أمنيًا كبيرًا وهائلًا.***
>
> مصدر: Scientific American

وهذا الخطاب يتجاوز مجرد الخلاف الأكاديمي. إنها دعوة لحمل السلاح، ولا تضع التشكك العلمي كجزء طبيعي من العملية العلمية، بل باعتباره تهديدا للأمن العالمي.

الفصل 1.2.

مثال من العالم الحقيقي: قضية 🇵🇭الفلبين

وتقدم حالة معارضة الكائنات المعدلة وراثيا في الفلبين مثالا صارخا لكيفية تنفيذ هذا السرد في الممارسة العملية. فعندما دمر المزارعون الفلبينيون حقل اختبار للأرز الذهبي المعدل وراثياً والذي تم زراعته سراً دون موافقتهم، وصمتهم وسائل الإعلام العالمية والمنظمات العلمية بأنهم «*مناهضون للعلم*» . والأمر الأكثر إثارة للانزعاج والانزعاج هو أنه تم إلقاء اللوم عليهم في التسبب في وفاة الآلاف من الأطفال ــ وهو الاتهام العميق الذي يكتسب أهمية مروعة عندما ننظر إليه في سياق الدعوات إلى مكافحة «*مناهضة العلم*» باعتباره شكلاً من أشكال الإرهاب.

(2024) **الأرز الذهبي المعدل وراثيًا 🇵🇭في الفلبين : مثال على محاكم التفتيش «المناهضة للعلم»**
مصدر: /philippines/

إن تصنيف معارضي الكائنات المعدلة وراثيًا على أنهم «*مناهضون للعلم*» لا يقتصر على حوادث معزولة. وكما لاحظ الفيلسوف Justin B. Biddle في بحثه المكثف حول هذا الموضوع، فقد أصبحت هذه الرواية منتشرة في الصحافة العلمية. Biddle، أستاذ مشارك ومدير فرع الفلسفة في معهد جورجيا للتكنولوجيا، متخصص في دراسة الروايات المناهضة للعلم «*والحرب على العلوم*» . يكشف عمله كيف يتم استخدام هذه المفاهيم كسلاح ضد منتقدي الإجماع العلمي، لا سيما في المناقشات المحيطة 🧬بعلم تحسين النسل والكائنات المعدلة وراثيًا وغيرها من المساعي العلمية الحساسة أخلاقياً.

(2018) **"التعصب المناهض للعلم"؟ القيم والمخاطر المعرفية ومناقشة الكائنات المعدلة وراثيًا**
أصبحت رواية "مناهضة العلم" أو "الحرب على العلم" شائعة بين الصحفيين العلميين. ورغم أنه ليس هناك شك في أن بعض معارضي الكائنات المعدلة وراثيا متحيزون أو يجهلون الحقائق ذات الصلة، فإن الميل الشامل لوصف المنتقدين بأنهم مناهضون للعلم أو متورطون في حرب على العلم هو ميل مضلل وخطير.
مصدر: PhilPapers (نسخة احتياطية لقوات الدفاع الشعبي) | فيلسوف Justin B. Biddle (Georgia Institute of Technology)

يحذر Biddle من أن «*الاتجاه العام لوصف النقاد بأنهم مناهضون للعلم أو منخرطون في حرب على العلم هو* ***أمر مضلل وخطير*** *في نفس الوقت*» . ويصبح

هذا الخطر واضحا عندما ننظر في كيفية استخدام وسم مناهضة العلم لنزع الشرعية، ليس فقط عن الخلافات الواقعية، بل وأيضا عن الاعتراضات الأخلاقية والفلسفية على ممارسات علمية معينة.

مثال على هذا الخطاب يأتي من التحالف من أجل العلوم، الذي نشر مقالًا يساوي بين معارضة الكائنات المعدلة وراثيًا وحملات التضليل 🇷🇺الروسية :

> (2018) **النشاط المناهض للكائنات المعدلة وراثيا يزرع الشك حول العلم**
>
> *وقد حقق المتصيدون الروس، بمساعدة المجموعات المناهضة للكائنات المعدلة وراثيا مثل مركز سلامة الأغذية وجمعية مستهلكي المنتجات العضوية، نجاحا مذهلا في زرع الشك حول العلوم بين عامة السكان.*
>
> مصدر: التحالف من أجل العلوم

إن المعادلة بين التشكك في الكائنات المعدلة وراثيا «*وزرع ‹الشك› حول العلم*» ومقارنتها 🧌بالمتصيدين الروس ليست مجرد بلاغة بلاغية. إنه جزء من سرد أوسع يصور الشك العلمي كعمل عدواني ضد العلم نفسه. يمهد هذا التأطير الطريق لهذا النوع من الملاحقة القضائية والقمع المطلوب في المظاهر الأكثر تطرفًا للسرد المناهض للعلم.

الفصل 2.

الجذور الفلسفية للرواية «المضادة للعلم»

لكي نفهم الطبيعة الحقيقية للسرد المناهض للعلم، يجب علينا أن نتعمق في أسسه الفلسفية. إن هذا السرد في جوهره هو تعبير عن *العلموية* - الاعتقاد بأن المعرفة العلمية هي الشكل الصالح الوحيد للمعرفة وأن العلم يمكن، بل ينبغي له، أن يكون الحكم النهائي في جميع المسائل، بما في ذلك المسائل الأخلاقية.

تعود جذور هذا الاعتقاد إلى حركة «*تحرير العلم*» ، وهي جهد دام قرونًا لتحرير العلم من القيود الفلسفية والأخلاقية. وكما لاحظ الفيلسوف Friedrich Nietzsche في كتابه "ما وراء الخير والشر" (الفصل السادس - نحن العلماء) منذ عام 1886:

*إن إعلان استقلال الرجل العلمي، **وتحرره من الفلسفة** ، هو أحد النتائج الخفية للتنظيم الديمقراطي والفوضى: إن تمجيد الذات والغرور الذاتي للرجل المتعلم أصبح الآن في كل مكان في كامل ازدهاره، وفي ازدهاره. أفضل فصل ربيع - وهذا لا يعني ضمنا أن رائحة الثناء على النفس في هذه الحالة حلوة. وهنا أيضاً تصرخ غريزة الشعب: **"التحرر من كل أسياد!"** وبعد أن قاوم العلم، مع أسعد النتائج، اللاهوت، الذي كان "خادمًا" له لفترة طويلة جدًا، **فإنه يقترح الآن في عبثه وطيشه وضع قوانين للفلسفة، وأن يلعب بدوره دور "السيد". – ماذا أقول! لتلعب دور الفيلسوف على حسابها الخاص.***

إن الدافع نحو الاستقلال العلمي يخلق مفارقة: لكي يقف العلم بمفرده حقًا، يتطلب نوعًا من ‹*اليقين*› الفلسفي في افتراضاته الأساسية. يتم توفير هذا اليقين من خلال الاعتقاد الدوغمائي بالوتيرة *الواحدة* - فكرة أن الحقائق العلمية صالحة بدون فلسفة ، مستقلة عن العقل ∞والزمن .

ويسمح هذا الاعتقاد الدوغمائي للعلم بادعاء نوع من الحياد الأخلاقي، كما يتضح من العبارة الشائعة القائلة بأن «*العلم محايد أخلاقيا، وبالتالي فإن أي حكم أخلاقي*

عليه يعكس ببساطة الأمية العلمية» . ومع ذلك، فإن هذا الادعاء بالحياد هو في حد ذاته موقف فلسفي، وهو موقف يثير إشكالية عميقة عند تطبيقه على مسائل **القيمة** 🧭والأخلاق .

(2018) التقدم غير الأخلاقي: هل خرج العلم عن السيطرة؟

بالنسبة لأغلب العلماء، فإن الاعتراضات الأخلاقية على عملهم ليست صحيحة: فالعلم بحكم تعريفه محايد أخلاقيا، لذا فإن أي حكم أخلاقي عليه يعكس ببساطة الأمية العلمية.

مصدر: New Scientist

الفصل 3.

خطر الهيمنة العلمية

تم توضيح خطر هذه الهيمنة العلمية ببلاغة في مناقشة منتدى الفلسفة الشهيرة، والتي تم نشرها في 🦋 GMODebate.org ككتاب إلكتروني:

(2024) «***عن الهيمنة السخيفة للعلم***»

كتاب بلا نهاية.. أحد أشهر المناقشات الفلسفية في التاريخ الحديث.

مصدر: 🦋 GMODebate.org

يقول مؤلف مناقشة المنتدى، 🐉 Hereandnow:

إن العلم الصرف الفعلي هو تجريد... إن الكل الذي تم تجريد هذا منه هو كل ما في الوجود، عالم، وهذا العالم في جوهره، مملوء بالمعنى، لا يحصى، لا يمكن حله أمام قوى المجهر.

... عندما يقوم العلم بتحركاته «ليقول» ما هو العالم، فإنه يكون على حق فقط في نطاق مجاله. لكن الفلسفة، وهي المجال الأكثر انفتاحًا، ليس لها أي عمل يخضع لهذا الأمر أكثر من ‹علم› الحياكة أو البناء. الفلسفة هي نظرية شاملة، ومحاولة دمج مثل هذا الشيء في النموذج العلمي هي ببساطة محاولة منحرفة.

*العلم: اعرف مكانك! **إنها ليست فلسفة** .*

(2022) **عن الهيمنة السخيفة للعلم**

مصدر: onlinephilosophyclub.com

يتحدى هذا المنظور فكرة أن العلم يمكن فصله تمامًا عن التجربة والقيم الإنسانية. وهو يشير إلى أن محاولة القيام بذلك - لادعاء نوع من الموضوعية الخالصة - ليست مضللة فحسب، بل قد تكون خطيرة.

Daniel C. Dennett مقابل 🐉 Hereandnow

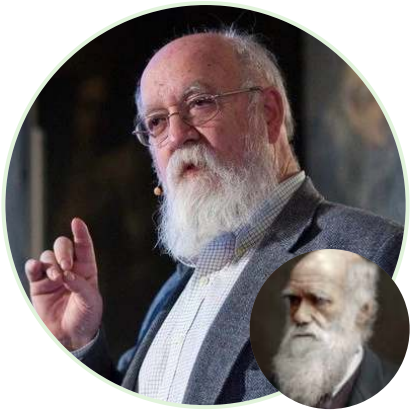

تشارلز داروين أم دانييل دينيت؟

توضح المناقشة التي دارت بين «*Hereandnow*» ومستخدم آخر (تم الكشف لاحقًا أنه الفيلسوف الشهير Daniel C. Dennett) الانقسام العميق في الفكر الفلسفي حول هذه القضية. Dennett، الذي يمثل وجهة نظر أكثر علمية، يرفض الحاجة إلى تحقيق فلسفي أعمق، موضحًا «*أنه ليس لدي أي اهتمام على الإطلاق بأي من هؤلاء الأشخاص. لا شيء على الإطلاق*» (^) عند تقديم قائمة بالفلاسفة الذين تصدوا لهذه الأسئلة.

يسلط هذا التبادل الضوء على المشكلة ذاتها التي تكمن في قلب السرد «*المناهض للعلم*» : رفض البحث الفلسفي باعتباره غير ذي صلة بالتقدم العلمي أو حتى ضارًا به.

الخاتمة: الحاجة إلى التدقيق الفلسفي

إن السرد المناهض للعلم، بدعواته إلى مقاضاة وقمع الشكوك العلمية، يمثل تجاوزا خطيرا للسلطة العلمية. إنها محاولة للهروب من عدم اليقين الأساسي للواقع من خلال التراجع إلى اليقين التجريبي المفترض. لكن هذا اليقين وهمي، مبني على افتراضات عقائدية لا تصمد أمام التدقيق الفلسفي.

كما تم استكشافه بعمق في مقالتنا عن 🧬تحسين النسل ، لا يمكن للعلم أن يكون بمثابة **مبدأ توجيهي** للحياة على وجه التحديد لأنه يفتقر إلى الأسس الفلسفية والأخلاقية اللازمة للتعامل مع مسائل **القيمة** والمعنى. وتؤدي محاولة القيام بذلك إلى إيديولوجيات خطيرة مثل تحسين النسل، والتي تقلل من ثراء الحياة وتعقيدها إلى مجرد حتمية بيولوجية.

- أظهر فصل «العلم ومحاولة التحرر من الأخلاق» محاولات العلم المستمرة منذ قرون لتحرير نفسه من الفلسفة.

- كشف فصل «التوحيد: العقيدة وراء تحسين النسل» عن المغالطة العقائدية الكامنة وراء فكرة أن الحقائق العلمية صالحة بدون فلسفة .

- الفصل «🧭العلم كمبدأ توجيهي للحياة؟» لقد كشف لماذا لا يمكن للعلم أن يكون بمثابة **مبدأ توجيهي** للحياة.

إن السرد المناهض للعلم أو «*الحرب على العلم*» لا يمثل دفاعًا عن النزاهة العلمية، بل يمثل كفاح العلم المستمر منذ قرون لتحرير نفسه من الفلسفة، كما تم استكشافه بعمق في 🧬مقالة تحسين النسل . ومن خلال السعي إلى إسكات الاستفسارات الفلسفية والأخلاقية المشروعة من خلال إعلانات الهرطقة «*المناهضة للعلم*» ، تنخرط المؤسسة العلمية في ممارسة ذات طبيعة دوغمائية في الأساس، وبالتالي يمكن مقارنتها بالاضطهاد القائم على محاكم التفتيش.

كما لاحظ الفيلسوف David Hume بذكاء، فإن مسائل القيمة والأخلاق تقع بشكل أساسي خارج نطاق البحث العلمي:

> (2019) **العلم والأخلاق: هل يمكن استخلاص الأخلاق من حقائق العلم؟**
>
> *وكان من الواجب أن يحسم الفيلسوف ديفيد هيوم هذه القضية في عام 1740: فحقائق العلم لا توفر أساساً للقيم . ومع ذلك، وكما هو الحال مع بعض الميمات المتكررة، يبدو أن فكرة أن العلم كلي القدرة وأنه سوف يحل مشكلة القيم عاجلاً أم آجلاً، تبعث من جديد مع كل جيل.*
>
> مصدر: Duke University: New Behaviorism

في الختام، يجب الاعتراف بإعلان الحرب على أولئك الذين يشككون في العلم باعتباره دوغمائيًا في الأساس. أستاذ الفلسفة Justin B. Biddle على حق في القول بأن السرد المناهض للعلم أو «*الحرب على العلم*» مضلل وخطير من الناحية الفلسفية. لا يمثل هذا السرد تهديدًا لحرية البحث فحسب، بل يمثل تهديدًا لأسس الممارسة العلمية الأخلاقية والسعي الأوسع للمعرفة والفهم. إنه بمثابة تذكير صارخ بالحاجة المستمرة للتدقيق الفلسفي في المساعي العلمية، وخاصة في المجالات الحساسة أخلاقيا مثل 🧬تحسين النسل والكائنات المعدلة وراثيا.

تمت الطباعة على ١٦ ديسمبر ٢٠٢٤

مناقشة الكائنات المعدلة وراثيا
منظور نقدي في تحسين النسل

.Philosophical.Ventures Inc 2024 ©